على تاويل المصدر نغلطه ابو حيان وتبعه ابن هشام فقال لا اعرف
له سلفا في ذلك وفيه تكلف اضمار من غير ضرورة وردوا زعمه في ذلك صح
هو الاخفش انها جارة قبل اذا وان اذا في موضع جر بها بانه
خلاف ما عليه الجمهور انها ابتدائية واذا في موضع نصب
بشرطها او جوابها ثم قال الجلال قال بعض شيوخنا ضابط
حتى انها اذا وقع بعدها اسم مفرد مجرور او مضارع منصوب
فحرف جر او اسم مرفوع او منصوب فحرف عطف او جملة اي ماضوية
فحرف ابتداء ولا محل لهذه الجملة انتهى وهذا كله صريح كما ترى ان في صح
كل جملة ماضوية دخلت عليها حتى في القران او غيره تكون حتى
حينئذ ابتدائية ولا تكون جارة بمعنى الى ان وان صح المعنى
لما مر ان ذلك يحتاج لتقدير ما لا حاجة اليه واذا تقرر ان
حتى الغائية لا تدخل على الماضي فاو التي بمعناها اولى فان قلت
لم قست او على حتى الغائية في منع دخولها على الماضي ولم تقسها
على الى ان او الا ان اللذين بمعناها قلت اما كونها بمعنى
الا ان فهو ما ذكره ابن مالك وقد رد عليه حتى ولده ومن ثم قال
ابو حيان فذا غنا ولده عن الرد عليه وعلى التنزل فالا ان لا
تدخل على الماضي الا عند قوم بشرط ان يتقدمه فعل او قد كما
هو مقرر في محله واما كونها بمعنى الى ان فوجهه ان حتى انما امتنع
دخولها على الماضي لكونها غائية كما مر مبسوطا وهذا المعنى
موجود في الى ان بطريق الاصالة فليمتنع دخولها على الماضي
بنص كلامهم لا بطريق القياس فان قلت تقرر ان او
بمعنى الى ان وهذه تدخل على الماضي كما في الحديث قام الى ان تورمت
قدماه فليكن او كذلك قلت هذا اشتباه لان ان

المتضمنة

المتضمنة او هي الناصبة وهي خاصة بالمضارع فلم يتصور دخول
او المتضمنة لها على الماضي واما الملفوظ بها بعد الى فهي التي ان صح
لا يتصور لها عمل وهي تدخل على الماضي فلا جامع بين هذه وتلك
فان قلت بعضهم يقدرها بالى ان وبعضهم يقدرها بالى
فقط وهذا يدل على ان لا نظر اليهما قلت لا يدل
لذلك بوجه واما سبب ذلك انهم في ناصب المضارع الداخل اختلفوا صح
عليه او فالاصح انه ان مقدرة بعدها وقال قوم هي الناصبة ان صح
نفسها فعلى الاول تقدر بالى ان وعلى الثاني بالى فقط فان
قلت قد ادخل الناظم او على الماضي في موضع من البردة
وسكت عليه شراحها قلت الاعتراض عليه في ذلك
ايضا واما الشراح فيحتمل انهم انما سكتوا على ذلك نظرا للمعنى
او انهم غفلوا عما ذكرته من صريح كلامهم الدال على ان او الغائية أن صح
لا تدخل على الماضي ثم رايت شارحها العلامة ابن مرزوق نبه
لما ذكرته فقال في او خلت البطاح لها ان او هنا عاطفة ثم
جعلها بمعنى الواو او بل او انها على حالها للشك او التخيير
وتكلف بيان ذلك ولم يعرج على انها او الغائية بوجه وليس
ذلك الا لامتناع دخولها على الماضي والا فان معنى الغائية
في البيت اقرب مما تكلفه ولا ياتي نظير ما تكلفه هنا بوجه
والا لبادرت اليه ومما يصرح بذلك ايضا ان النحاة لم يذكروا
لاو الا قسمين عاطفة وناصبة وهي الغائية فالعاطفة
امرها واضح ولا كلام فيها والناصبة تختص بالمضارع فمن
اثبت لها قسما ثالثا وهو دخولها على الماضي ولا تكون للعطف
فعليه البيان ولا يجد ذلك كما دل عليه كثرة البحث والتتبع

Copyright © King Saud University